مدخل إلى مفهوم سميائية الصورة

أ. إبراهيم محمد سليمان
قسم الإعلام- كلية الآداب- الزاوية
جامعة الزاوية

مقدمة:

أن علم الدلالة هو ذاك العلم المنوط به دراسة الرموز كافة، سواء أكانت هذه الرمـــوز لغوية أم غير لغوية فيما يسمى بعلم الرموز، إلا أنه يهتم أهتماماً خاصاً بالرمز أللغوي حتى إنـــه قد قصر دراساته وتحليلاته على الرمز اللغوي دون غيره، ثم اهتمت دراسات أخـــرى بـــالرمز غير اللغوي. ومن ثم يمكننا القول بأن علم الدلالة يعد شقاً من شقي علم الرموز.[1]

ويرى (عبدالله) بأننا نعيش اليوم في عصر ثقافة ما بعد المكتوب عصر الصورة، والمجتمع الفرجوي، إن المعركة التي تدور رحاها اليوم بين الدول الكبرى وهيمنتها على الدول الفقيرة هي معركة السيطرة على الصورة بشتى أشكالها ومختلف معانيها، بدءاً بالصورة

التلفزيونية عبر القنوات ألفضائية، والصورة السينمائية، وأفلام الكارتون، وصولاَ إلى الصورة في مجالات الاعلانات، وكتب الأطفال وهي جميعاَ ليست محايدة، بل تحمل اهدافاَ ورسائل[2] وبالتالي وجب علينا معرفة حقيقة مفهوم الصورة وفهم لغتها وفك رموزها حتى يمكن التعرف على ما يبث لنا وما حولنا من صور .

وتلعب الصورة اليوم دوراَ رئيسياَ في حياتنا اليومية، بل أصبحنا نعيش زمن الصورة بالتوازي مع زمن الكلمات، زمن الصورة والكلمة معاَ، فالصورة معنا وملازمة لنا في لحظاتنا الصغيرة والكبيرة حتى بدت مرتبطة بنا على نحو لم يسبق له مثيل في كل جوانب الحياة.

لقد فتحت السميائيات أمام الباحثين، آفاقاَ جديدة في تجديد الوعي الثقافي من خلال إعادة النظر في طريقة التعامل مع قضايا المعنى. لأن كل مظاهر الوجود اليومي للإنسان أصبحت تشكل موضوعاَ للسميائيات. فالضحك والبكاء والفرح واللباس وطريقة استقبال الضيوف وإشارات المرور والطقوس الاجتماعية، والأشياء التي نتناولها فيما بينا وكذلك النصوص الأدبية، كلها علامات نستند إليها في التواصل مع محيطنا. فكل لغة من هذه اللغات تحتاج إلى الكشف عن القواعد التي تحكم طريقتها في إنتاج معانيها. [3]

ومن هنا تكمن أهمية هذا البحث في التعرف على مفهوم سيميائية الصورة الأمر الذي قد يسهم في تكوين وعي بصري والماماَ ثقافياَ حول ما تحتويه الصورة من لغة. كما تكمن أهمية هذا البحث أيضا في كونه موضوعاَ جديداَ في المكتبات العربية بشكل عام والمكتبة الليبية بشكل خاص وذلك على حد علم الباحث.

ويهدف هذا البحث على التعرف على علم الدلالة، ولمحة تاريخية عنه وصولاَ إلى علم السيميائيات (العلامات) وما يحتويه من موضوعات تتعلق بهذا العلم. كما يهدف أيضا إلى تسليط الضوء على سيميائية الصورة ومفهومها وعلاقتتها باللغة، ثم تصنيفاتها ورموزها.

وسيحاول الباحث الإيجاز وعدم التوسع في طرح موضوعات هذا البحث بقدر الامكان لأن المساحة المخصصة لا تسمح بذلك.

علم الدلالة (Semantic) :

لقد وردت العديد من التعريفات لعلم الدلالة يمكن عرض بعض منها على النحو التالي :

يعرفه (مختار) بأنه العلم الذي يدرس المعنى، أو بأنه فرع من علم اللغة يتناول نظرية المعنى. في حين يعرفه البعض الآخر بأنه ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز على أن يكون قادرا على حمل المعنى. ويرى (مختار) بأن موضوع علم الدلالة يكون أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز، لأن هذه الرموز أو العلامات قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة باليد أو إيماءة بالرأس، أو كلمات وجملاَ.[4] ويعرفه (سعد) بأنه العلم الذي يدرس المعنى بوجه عام، سواء على مستوى الكلمة المفردة أو الجملة، ثم ينتهي من هذه الدراسة بوضع نظريات علمية من شأنها أن تطبق على كل اللغات.[5] وجملة القول أن كل العلامات أو الرموز سواء أكانت لغوية أم غير لغوية تحمل في طياتها معانياَ.

لمحة تاريخية موجزة عن هذا العلم:

أن تاريخ الدراسات الدلالية لم يكن وليد هذا العصر بل نجده موغلاَ في القدم حيث تناوله المفكرين والكتاب منذ أكثر من ألفي سنة مضت، أذ بدأت دراسة المعنى في اللغة منذ أن حصل للإنسان وعي لغوي، فلقد كان لليونان أثرهم الواضح في بلورة مفاهيم لها صلة وثيقة بعلم الدلالة، فلقد حاور (أفلاطون) أستاذه سقراط حول موضوع العلاقة بين اللفظ ومعناه، وكان (أفلاطون) يميل إلى القول بالعلاقة الطبيعية بين الدال ومدلوله، أما (أرسطو) فكان يقول

باصطلاحية العلاقة، وذهب إلى أن قسم الكلام إلى كلام خارجي وكلام داخلي في ألنفس فضلاً على تمييزه بين الصوت والمعنى معتبراً المعنى متطابقاً مع التصور الذي يحمله العقل عنه. كما كان هذا أيضا مع علماء اللغة الهنود الذين درسوا مختلف الأصناف التي تشكل عالم الموجودات، وقسموا دلالات الكلمات بناء على ذلك[6]. وفي هذا الاطار استعرض (إيكو) الفترات الزمنية لهذا العلم ويمكن تلخيصها على هذا النحو الآتي[7]

(1)إن الرواقين (Stoiciens) الذين يرجع أصلهم من العمال الأجانب في أثينا هم أول من قال بأن للعلامة "Signe" وجهين: دال ومدلول "Signifiant–Signifie".

ويشير (إيكو) إلى وجود علاقة بين كل انواع العلامات، وكل أنواع السيميائيات، بحيث لا يكون الامر قاصراً على العلامة اللغوية فقط. وإنما ايضا العلامة المنتشرة في شتى مناحي الحياة الاجتماعية مثل اللباس ونظام الأزياء أو الموضة السائدة في مجتمع ما، والتي تشكل علامات وأنظمة علامات تختلف من مجتمع إلى آخر كما هو الحال في آداب التحية في اليابان، علامات الزواج نظام المطبخ، وإشارات المرور. كل هذا يعد علامات واشارات ودلالات.

ويوضح (إيكو) بأن الرواقين الذين يعود أصلهم الحقيقي إلى الكنعانيين القادمين من أرض كنعان:(فلسطين– لبنان–سوريا–الاردن) وإلى شمال افريقيا(ليبيا–تونس–الجزائر–المغرب)، والذين انتقل بعضهم إلى اثينا . اكتشفوا أن أصوات اللغة وحروفها، أي شكلها الخارجي والذي يدعى الدال، وراءه مدلولات متماثلة مع اللغة اليونانية. وبالتالي فإن هؤلاء المهاجرين أن صح التعبير هم أول من اكتشف الفرق بين الدال والمدلول وبأنهم اصحاب تجربة لا يملكها اليونانيون، ألا وهي تجربة الازدواج الثقافي والحضاري واللغوي، من خلال ثلاث لغات هي: الكنعانية والأمازيغية، واليونانية.

(2) المرحلة الثانية، تمثل مرحلة القديس الجزائري "(أوغسطين 354-430) والذي يعتبر أول من طرح السؤال ماذا يعني أن نفسر ونؤول؟ ومن خلال هذا السؤال شكل نظرية التأويل النصي (تأويل النصوص المقدسة). وتكمن أهمية هذه المرحلة في كونها تؤكد على إطار الاتصال والتواصل والتوصيل عند معالجة موضوع العلامة.

(3) أما المرحلة الثالثة، فكانت مرحلة العصور الوسطى، والتي تميزت بفترة التأمل بالعلامات واللغة. ومن أشهر مفكري هذه الفترة "روجيه بيكون" و "أبيلار".

(4) المرحلة الرابعة، فهي تميزت بتعدد أنشطة المفكرين الألمان والانجليز في إرساء معالم نظرية العلامات والإشارت. ومن أبرز مفكري هذه المرحلة "جون لوك" الذي ألف كتاب بعنوان "مقال حول الفهم البشري" وذلك في سنة 1690م. وقد استعمل لوك في مقاله هذا مصطلح سيموطيقا "Simiotica" ليقصد به العلم الذي يهتم بدراسة الطرق والوسائط التي يحصل من خلالها على معرفة نظام الفلسفة والاخلاق وتوصيل معرفتها، ويكمن هذا العلم في الاتمام بطبيعة الدلائل التي يستعملها العقل، لغرض فهم الأشياء أو نقل معرفته إلى الآخرين.

وفي سنة 1897م أعلن اللساني الفرنسي (بريال Breal) ميلاد علم يختص بالمعنى في اللغة وهو علم الدلالة الذي أتى ليسد تلك الثغرة في الدراسات اللغوية التي كانت تهتم بشكل الكلمات ومادتها، واطلق بريال اسم (Semantique) للدلالة على علم المعاني والذي يعني به تلك القوانين التي تشرف على تغير المعانى، ويعالج الجانب التطوري للألفاظ اللغوية ودلالاتها، واعتبر بحثه وقتئذ ثورة في دراسة علم اللغة، وأول دراسة حديثة لتطور معاني الكلمات. ويعتبر بريال أول من استعمل مصطلح علم الدلالة.[8]

أما اللغويون العرب فإن معظمهم يربطون في مؤلفاتهم بين الألفاظ ومدلولاتها ربطا وثيقاً يكاد يشبه الصلة الطبيعية أو الذاتية. ولعل السر في هذا الاتجاه هو اعتزازهم بتلك الألفاظ العربية وإعجابهم بها، وحرصهم على الكشف عن اسرارها وخباياها، كما يقول (انيس).[9]

والعلامة عند العرب القدامى تتناول اللفظة والأثر ألنفسي أي ما يسمى بالصورة الذهنية والأمر الخارجي. كما التصقت السيمياء عند العرب أحياناً بعلوم السحر والطلاسم التي تعتمد أسرار الحروف والرموز والتخطيطات الدالة، وأحياناً أخرى تلتصق السيمياء بالمنطق وعلم التفسير والتأويل وهذا كله ليس بعيداً عن حقولها المعاصرة. وظلت السيمياء القديمة عند الإغريق والعرب والأوروبيين مختلطة المفاهيم، غير محددة لمجالاتها حتى جاء الرائدان الفعليان لها وهما: الامريكي(شارل بيرس) والسويسري (دو سوسير) بالرغم من أنهما لم يلتقيا ولم يتعرف أحدهما على الآخر[10]

لقد حدث تطور كبير في مفاهيم المصطلحات القديمة في العصر الحديث، واتخذت أبعاداً أخرجتها من تلك الدراسة "الأولية" ووسعت مجال البحث فيها، ومصطلح "الدلالة" هو من ضمن تلك المصطلحات التي تبلورت مفاهيمها في العصر الحديث وشملت الدراسة فيها ميادين عدة من حياة الناس، بل أضحت ملتقى لاهتمامات كثير من المعارف الإنسانية الحديثة، بدءاً بعلم النفس ثم علم الاجتماع والمنطق وعلوم الاتصال والإشارة. وإن هذه الصورة التي برز فيها علم الدلالة كأساس لعدة معارف حديثة هي نتاج للدراسة اللغوية المتخصصة ذلك "أن معالجة قضايا الدلالة بمفهوم العلم، وبمناهج بحثه الخاصة على أيدي لغويين متخصصين مثل الأمريكي (شارل بيرس) والسويسري(دوسوسير) إنما تعد ثمرة من ثمرات الدراسات اللغوية الحديثة.

علم العلامات (Sémiotique /Semiologie):

عرف (فرديناد دو سوسيرFerdinand de Saussure) علم الرموز (العلامات) بأنه العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية.[11]

ويرجع أصل كلمة السيميولوجيا إلى الكلمة اليونانية (Semeion) ومعناها العلامة، وهي مركبة من العلامة، ولوغوس (Logos) هو العلم وبالتالي فإن كلمة سوسيولوجيا تعني علم العلامات. والسيميائية علم خاص بالعلامات، هدفها دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي، فهي تدرس لغة الإنسان والحيوان وغيرها من العلامات غير اللسانية باعتبارها نسق من العلامات مثل علامات المرور وأساليب العرض في واجهة المحلات التجارية والخرائط والرسوم البيانية وغيرها. [12]ويقول (سوسير) في هذا الصدد " أن اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن أفكار، ومن هذه ألناحية فهي مماثلة للكتابة وأبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية وصيغ الاحترام والإشارات ألعسكرية ورغم هذه المماثلة تبقى اللغة أهم الانظمة. ولذلك يمكن أن نؤسس علماَ يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية فيشكل هذا العلم جزءاَ من علم النفس ألاجتماعي وسنطلق عليه اسم علم العلامات أو السيميولوجيا. وسوف يكون علم اللغة قسماَ من السيميولوجيا".[13] وفي نفس الفترة تقريباَ بالولايات المتحدة الأمريكية ظهر الفيلسوف (شارل سندر بيرس) منشغلاَ بهذا العلم الجديد (علم العلامات) وتحت مسمى آخر جديد (السيميوطقيا_ Semiotique) والذي يعني به دراسة الظواهر العلاماتيه من حيث طبيعتها وخواصها وأنساقها دون معرفة مسبقة بتنبأ سوسير.[14]

أن علم العلامات أو الرموز يهتم بدراسة كيفية استخدام هذه الرموز والعلامات باعتبارها وسائل اتصال في اللغة المعنية، كما يهتم بدراسة العلاقة بين الرمز وما يدل عليه أو

يشير إليه. ويهتم هذا العلم ايضا بدراسة الرموز في علاقتها بعضها ببعض. ويضم علم العلامات أو الرموز كثير من فروع علم اللغة، كما انه يعتبر من الناحية الدلالية أعم من علم الدلالة لأن الأخير يهتم بالرموز اللغوية فقط، أما الاول فيهتم بالعلامات والرموز، لغوية كانت أو غير لغوية.[15]

لقد رأى (دو سوسير) أن السيميائيه علماَ يتخطى الألسنية إلى ميادين مختلفة لأن كل اشكال التواصل البشري تستخدم لغة ما، لغة رمز، لغة اللوان، لغة الشكل، لغة المرور، أو أي لغة أخرى. فاللغة كنسق علاماتي ليست فقط الألف باء، بل قد تكون الثياب التي نلبسها لأنها تنقل إلى الأخر (المتلقي) انطباعاَ عن لابسها سواء من ناحية عمره مرتبته الاجتماعية، أو ذوقه، وقد تكون اللغة إشارات المرور التي تعين سائقي العربات والمشاة على التنقل وتجنب المخاطر. وقد تكون اللغة تلك الغيوم السوداء التي تنذرها بقدوم العاصفة وبالتالي فإن كل الظواهر الطبيعية والثقافية لها عناصر علاماتية تدل على اختيارها للكيفية التي تعمل بها تلك القوانين.[16]

أن العلامات أو الاشارات في هذا العلم قد تكون كلمات أو صور يمكن استفاء المعاني منها وقد طبق هذا المنهج في تحليل الأفلام، وأيضا في مجالات أخرى مرتبطة بالاتصال ونقل المعلومات. إذ أن التحليل السميولوجي يعتبر لغة جديدة عبارة عن مجموعة من المفاهيم التي تستخدم عند مشاهدة الأفلام والبرامج التلفزيونية، وتدور حول الكيفية التي تتولد بها المعاني وبتم توصيلها عبر إشارات وعلامات محددة. تأخذ بالنموذج اللغوي، واستخلاص بعض مفاهيمه للتطبيق على ظواهر أخرى تعدت علم اللغة، حيث يتم التعامل مع المادة التلفزيونية أو السينمائية مثلما يتم التعامل فيه مع اللغة على أساس أهمية العلاقات التي تربط بين أجزائه، وليس على أساس كون هذه العلاقات مجرد أشياء لا تدل على شيء.[17]

إن السيميائيات بوصفها علما جديدا لم يولد في استقلالية تامة عن العلوم، بمعنى أنه لم يستند إلى مرجعية مبدئية وفلسفية ومعرفية، بل استمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات، والفلسفة والمنطق، والتحليل النفسي والاجتماعي، والأنتربولوجيا، ومن هذه الحقول استمدت السيميائيات أغلب مفاهيمها وطرق تحليلها. كما أنه موضوع غير محدد في مجال بعينه، فالسيميائيات تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني : إنها أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءا من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الإيديولوجية الكبرى.[18]

لقد فتحت السيميائيه أمام الباحثين مجالات متعددة، وآفاقا جديدة لتناول الانتاج الإنساني من زوايا نظر جديدة. بل يمكن القول بأن السيميائية ساهمت بقدر كبير في تجديد الوعي النقدي من خلال إعادة النظر في طريقة التعاطي مع قضايا المعنى.

لقد قدمت في هدا المجال مقترحات هامة عملت على نقل القراءة النقدية من وضع الانطباع والانفعال العرضي الزائل والكلام الإنشائي الذي يقف عند الوصف للوقائع، إلى التحليل المؤسس معرفياَ وجمالياَ. فالنصوص، كل النصوص كيفما كانت موادها، يجب النظر إليها باعتبارها إجراء دلالياَ لا تجميعا لعلامات متنافرة .[19]

ومنذ الخمسينيات صار المنهج السيميائي سائداَ في ميادين علم النفس وعلم الاجتماع والانتروبولوجيا والفن والأدب والمسرح والسينما والتصوير.[20]

إشكالية المصطلح بين (السميائيات- السميولوجيا- السميوطيقا):

تنوعت التسميات لمصطلح (السيميولوجيا) فقد ذهبت بعض المراجع إلى تناولها بهذه التسمية التي يرجع أصلها إلى العالم السويسري (سوسير) قاصدا بها العلم الذي يعنى بها الدلائل أو العلامات، واللفظة مشتقة من الأصل اليوناني Semeion وتعني الدليل.

أما (بورس) فقد وضع لفظة (سيميوطيقا) للدلالة على العلم نفسه كما أشرنا ذلك آنفاَ. وأصل هذه اللفظة (Semiotiké) اليوناني الأصل. وقد تم وضعه من قبل (جالينوس) ليعنى بها" علم ألأعراض في الطب.

وفي المجال العربي، نلاحظ بأن قضية تسمية هذا المفهوم مطروحة بحده. ذلك أن القارئ يواجه تعددا وتباينا مصطلحيا يضعه في الحيرة والارتباك. فإذا كان بعض الدارسين لجأوا إلى استخدام لفظة (La sémiologie) من اللغة الفرنسية. وتعريبها عن طريق إضافة مقطع في آخر الكلمة، متكون من ياء مزيدة بعد الجيم المكسورة، ثم إشباعها بمد مفتوح، لتجانس الصيغة المألوفة في تعريب أسماء العلوم شأن (البيولوجيا والسوسيولوجيا) فقد آثر فريق آخر تعريب اللفظة الإنجليزية (Semiotics)عن طريق قلب كافها قاف وتائها إلى طاء بحكم الجوار الصوتي، وطلبا للمجانسة الصوتية بين الإطباق الصوتي والإستعلاء، تم إشباعها بمد مفتوح، فجاءت تركيبة المصطلح كالآتي : (سيميو طيقا). ومال فريق ثالث إلى البحث عن كلمة عربية أصيلة تفي بالغرض، وتؤدي المعنى المراد بالمصطلح أحسن أداء، فوجدوا ضالتهم في مادة لغوية عربية تتضمن معنى الإشارة أو العلامة، وهي لا تقترب من اللفظة العربية في دلالتها فحسب، بل حتى في تركيبها الصوتي، إنها لفظة سيمياء مقابلا للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي، لاسيما أن صيغته الصرفية ليست غريبة عن صيغة أسامي العلوم في العربية، كاستعمال لفظة الكيمياء للدلالة على المادة، والفيزياء للدلالة على علم الطبيعة، لكن خوف اللبس دفع بعض الدارسين إلى استعمال اللفظة في صيغة الجمع (سيميائيات). و ذلك لتتصرف دلالتها إلى العلم، مثلما هو الشأن مع ' رياضيات.[21]

العلامة اللغوية :

يرى (سوسير) أن العلامة اللغوية لا تقرن شيئاً باسم وإنما تقرن مفهوماً بصورة سمعية عنه. والمقصود بذلك ان الصورة السمعية ليست الصوت المسموع، أي الجانب المادي، بل هو الأثر النفسي الذي يتركه الصوت فينا. وبعبارة أخرى هو التصور الذي تنقله لنا حواسنا للصوت، فالنسق بين التصور والصورة السمعية هو علامة. والعلامة اللغوية هي وحدة نفسية مزدوجة. والعنصرين (مفهوم– صورة سمعية) مرتبطان معاً ارتباطاً وثيقاً، ويتطلب وجود الواحد منهما الآخر[22] ويذهب (سوسير) إلى أن العلامة اللغوية كعلاقة ثنائية بين دال (صورة صوتية) ومدلول (فكرة) أو (مفهوم ذهني) لا تشير إلى الواقع الفعلي الطبيعي بل تكتفي بصورة ذهنية عنه، فمثلاً كلمة شمس هي علامة والحروف (ش، م، س) هي الدال وما تثير في ذهن المتلقي هو المدلول أو فكرة الشمس وليس الشمس الفعلية. ويؤكد (سوسير) أن العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية، وليس لها مبررات منطقية أو دوافع طبيعية أو حوافز أو أوجه شبه لتدل على كوكب الشمس كمفهوم أو مدلول هو واحد في كل العالم ولكن الدال الملازم له ليس واحداً ولو كانت العلاقة بين الدال والمدلول طبيعية أو منطقية لكان هناك دال واحد ملازم لمدلول الشمس في كل الكون، وفي كل لغات العالم، فالعلاقة بين الدال والمدلول تخضع لأحكام اللغة ذاتها وليس لأحكام الطبيعة أو المنطق.[23]

وفي المقابل اهتم (بيرس) بدراسة الرمز (Symbole)، واستخدمه بمعنى العلامة، والرمز عنده ذات ثلاثة ابعاد ويتضمن العلاقة بين العلامة والموضوع وبمعنى أخر. فالعلامة عنده هي أي شيء من شأنه أن يرمز إلى شيء أخر موضوع يثير في ذهن المتلقي إشارة هي بمثابة معنى للإشارة الاولى. والمعنى هو يمثل المدلول عند دو سوسير أو المفهوم الناتج عن العلاقة بين العلامة والموضوع.[24]

وصنف (بيرس) العلامة إلى ثلاثة أصناف وهي[25]

- المؤشر (indice) وهي الاشارة التي تتصل بشكل متلازم مع المدلول بعلاقة سببية أو تقاربيه مثلما يشير الدخان إلى وجود نار، أو البرق والرعد يدلان على قدوم عاصفة.
- الايقونة (icone) وهي الاشارة التي تمثل المدلول وتقيم علاقتها مع موضوعها من خلال الشبه الموجود بينهما، فالصورة الفوتوغرافية مثلا هي من العلامات الأيقونية لأن بها شبه بين ما تمثله وموضوع الشخص. وبالتالي فإن المؤشر والأيقونة هما علامات لها دوافعها ومبرراتها أي وجود إمكانية للتعليل بين الدال والمدلول منطيقياَ أو فكرياَ.
- الرمز (Symbole) وهو مثل علامة (x) أو العلامة المرورية . ويعتبر الرمز بمثابة العلامة اللغوية عند دو سوسير والتي تكون علاقتها بالموضوع اعتباطية أو عشوائية لا مبرر لها .

ويرى (بارت) بأن السيميولوجيا ما هي إلا نسخة من المعرفة الإنسانية، وهو بذلك فسح المجال لدراسة الأساطير والاهتمام بدراسة أنظمة من العلامات التي لم يتحدث عنها (سوسير) كالأطعمة، والأزياء والخطابات، والإعلانات الإشهارية وغيرها.[26]

وبما أن السيميولوجيا علماَ يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية كما عرفها (سوسير) أي دراسة حياة العلامات في المجتمع مثل أساليب التحايا، وعادات الأكل، والشرب، والملابس، وغيرها عند مختلف الشعوب. وعليه يصبح موضوع السيميولوجيا هو دراسة الانظمة الشفوية وغير الشفوية ومن ضمنها اللغات بما هي أنظمة أو علامات تتمفصل داخل تركيب الاختلافات. إذن فالسيميولوجيا علم جاء في الأساس ليهتم بالعلامات اللغوية وغير اللغوية، ولكنه مع ذلك اهتم في البداية بالعلامات اللغوية لارتكازه على علم أقدم هو علم اللسانيات.

وتمثل الصورة سواء في العصور القديمة أو الحديثة والمعاصرة احد أهم العلامات غير اللغوية أو غير اللسانية ابتداءَ من الرمز وانتهاءَ بالصورة الحقيقية ففي سنة 1964م أصدر (بارث Barthes) كتابه الشهير تحت اسم (عناصر السيميولوجيا) وبه نشهد فعلا نشأة السيميولوجيا غير اللغوية أو غير اللسانية، ويعتبر مؤلف هذا الكتاب أول من طبق منهجية في التحليل السيميولوجي للصورة حيث أوضح فيه هدف هذا العلم الذي أطلق عليه (سيميوطيقا) وقال بأن " كل النظم الرمزية أيا كان جوهرها أو مضمونها، أو كانت الصور، الاشارات، والأصوات النغمية، والرموز التي نجدها في الأساطير، والعروض نعتبرها جميعا لغات أو على الأقل نظاماً للمعنى.[27]

الصـــــــورة:

لقد وردت العديد من التعريفات للصورة نذكر بعض منها كما جاءت في قاموس (روبير) وذلك على النحو التالي:[28]

- هي كل ما نشاهده على شاشة التلفزيون، والسينما، وجهاز الحاسوب وما يقدمه من أشياء.
- تمثيل شيئاً بواسطة الرسم، أو التصوير الضوئي.
- كل ما يظهر على مرآة، أو سطح عاكس.
- رؤية كبيرة أو صغيرة لحقيقة لدينا عن شخص، أو شيء ما – (ذكرى)
- ويرى (فرجون) أن الصورة تعني محاولة نقل الواقع بحيث تتحقق عملية ألاتصال وهذا النقل للواقع لا يشترط فيه أن يتم عن طريق الصورة المطبوعة على الورق الحساس أو العادي، فقد تكون صورة صوتية لنقل حدث معيين أو صورة حركيه أو صورة موسيقية ..

لذا فالصورة كلمة جامعة شاملة لكننا ألفنا ربطها بالصورة المطبوعة أو الشريحة لعموميتها.[29] ويربط هذا التعريف الصورة باللغة والكلمة.

- وتذهب (جولي M. JOLY) إلى أن الصورة وسيلة تعبيرية، واتصالية تربطنا بتقاليدنا القديمة والغنية بثقافتنا.[30]
- ويرى (حميدة) الصورة بأنها أداة تعبيرية اعتمدها الإنسان لتجسيد المعاني والأفكار والأحاسيس، ولقد ارتبطت وظيفتها سواء كانت اخبارية، رمزية، أو ترفيهية بكل أشكال الاتصال والتواصل. والصورة هي واقع متحقق في حياتنا، ويسهل تعريفها بالإشارة إلى تجلياتها المختلفة، وهذا الاختلاف والتنوع هو سمة من سمات الصورة رغم وحدة كينونتها كنوع فني محدد. فالصورة بشكل عام هي بنية بصرية دالة وتشكيل تتنوع في داخله الأساليب والعلاقات والأمكنة والأزمنة فهي بنية حية تزخر بتشكيل ملتحم التحاماً عضوياً بمادتها ووظيفتها المؤثرة الفاعلة.[31] ويرتبط هذين التعريفين جولي و حميدة بالمعنى الدلالي للصورة في كونها وسيلة تعبيرية.
- ويرى (قرونار وإيقو G.Graugnard et J. Hugo) أن الصورة ظهور مرئي لشخص أو شيء بواسطة بعض الظواهر البصرية، أو هي مجموعة من العلامات البصرية المنظمة كلياً أو جزئياً بالقصد. [32]
- وبعبارة اخرى يقول (دي شامب F. Des champs) أن الصورة هي "علامة أو أنها نظام للعلامات.[33] ونستدل في تعريف (قرونار وايقو ودي شامب) بأن الصورة تشكل علامة أو علامات متعددة ذات مفهوم سيميائي.

مفهوم الصورة :

تعتبر الصورة شيئاَ محسوساَ متعدد المعاني تستطيع تقديم شخص أو حيوان أو أشياء مختلفة. فمصطلح الصورة استخدم مع كل انواع الدلالات، فمثلاَ إذا نظرنا إلى التعبيرات المختلفة لكلمة الصورة لوجدناها ذات معانٍ متعددة ومختلفة بحسب العهود.

ففي الحياة اليومية نقول (هو مثل صورة أبيه، أي يشبه له كثير) ونقول ايضا (صورة الماضي مازلت في ذاكرتي) كما نقول (هو هادئ مثل الصور، لدلالة على أنه هادئ جداَ، صموت)، الصورة الذهنية، الصورة الشعبية، وغيرها. [34]

ويستخدم مصطلح الصورة في الوقت الحاضر في العديد من المجالات المختلفة. ففي المجالات العلمية استخدمت هذه الكلمة بتوسع حيث افرز التقدم العلمي كثيراَ من الانواع المختلفة للصور وفي مجالات متعددة للعلوم المختلفة مثل الرياضيات، والطب، والفيزياء، والإعلام، والفنون، والفضاء وغيرها. كما استخدم مصطلح الصورة أيضا في مجال العلوم الإنسانية حيث وجدت دراسات خاصة لصورة المرأة في الأدب وصورة الحرب، وصورة المجتمع، وغيرها.

وخلاصة القول أن الصورة اصبحت موجودة في كل مكان وزمان وفي جميع المجالات خاصة في هذا القرن فنرها في الكتاب المدرسي، والموسوعات العلمية، الصحف والمجلات، والطب، والهاتف المحمول، والحاسوب، ناهيك عن القنوات الفضائية، والسينما، وغيرها.

الصورة واللغة:

تشير (جون فيف) إلى أن الصورة واللغة هما طريقتان للتعبير مكملتين بنفس الوظيفة العلامتية.[35] وفي هذا الصدد يؤكد (بارث) أن كل نظام العلامات أو الدلالات الاتصالية امتزجت مع اللغة المكتوبة، وبأنه من الصعب أن تجد صوراَ بدون تعبير لغوي سواء أكان

مكتوب أو شفهي. ويرى (بارث) بأن كل الصور في السينما، والتلفزيون، والإعلانات الإشهرية، والقصص المصورة، والصور الصحفية وغيرها تكون علاقة تركيبية مع اللغة. وبإيجاز يمكن القول بأن التعبير المكتوب أو الشفهي للغة يصاحب غالباَ الصورة.[36] وهذا ما اكده (شفيق) حينما قال بأن "الصورة الفوتوغرافية لا تستطيع أن تؤدي وظيفتها الصحفية على أكمل وجه ما لم يصاحبها تعليق، سواء كان قصيراَ أم طويلاَ، فالقارئ يحتاج إلى تعليق بسيط يشير إلى محتواها ويشرح مضمونها وييسر فهمها".[37] فالصورة خطاب متعدد المعاني، وبالتالي يتم اللجوء في الصورة الاعلانية (الاشهارية) إلى نص لغوي يرافقها من أجل توضيح المعنى المراد تبليغه وذلك يعني إبعاد كل المعاني المحتملة التي من شأنها إحداث لبس لدى المتلقي في فهم مقصدية الصورة ومعناها[38]. إن التعايش بين الصورة واللغة قديم وضارب بجذوره في عمق التاريخ، فمنذ ظهور الكتابة والكتاب وقع تلازم بين الصورة والنص، وقد تعززت وتقوت هذه العلاقة بتطور أشكال التواصل الجماهيري بحيث اصبح من النادر مصادفة صورة ثابتة أو متحركة غير مصحوبة بالتعليق اللغوي (سواء أكان مكتوباَ أم شفهياَ).[39]

ومن جهة آخرى تنبع اهمية الصورة في انها تجذب انتباه القارئ حيث أن حاسة البصر ذات أهمية كبرى بالنسبة لشعور الانسان ودرجة فهمه. وكثير ما تعجز الكلمات عن ايصال المضمون إلى القارئ عندما تفتقد لوجود صورة .[40] ويمكن القول أيضا بأن الصورة تقدم دعماَ لتزين النص، فهي تسهل الشرح وتوضحه من خلال اللون، والشكل، والخطوط وغيرها.وفي بعض الاوقات تكون الصورة ابلغ وأقوى في المعنى من الكلمة المكتوبة، فهي تنقل الحدث وتجسده كما هو، وغالبا ما تنجح الصورة في تأكيد معلومات عن حدث ما تعجز عنه الكلمات المكتوبة.[41]

فالصورة تضفي على الأخبار قدراً من المصداقية، فتبدو وكأنها تعيد محاكاة الواقع دون حذف أو تعليق على الحدث بينما نشر نفس النص الإخباري في الصحفية قد يجعل البعض معتقداً أن الصحفي يصف الحقيقة من منطلق إدراكه الشخصي واتجاهاته، وآرائه فيما يختلف الأمر في الصورة الإخبارية التي توهم المشاهد بأن ما يراه يعد شيئاً واقعياً.

والصورة في ابسط معانيها تعني محاولة نقل الواقع بحيث تتحقق عملية الاتصال وهذا النقل للواقع لا يشترط فيه أن يتم عن طريق الصورة المطبوعة على الورق الحساس أو العادي، فقد تكون صورة صوتية لنقل حدث معين، أو صورة حركية أو صورة موسيقية. لذا فالصورة كلمة جامعة شاملة لكننا ألفنا ربطها بالصورة المطبوعة، أو الشريحة لعموميتها.[42]

تصنيفات الصور

لقد وضع (دي شمب Des Champs) تصنيفاً للصور الثابتة على النحو التالي:[43]

(1)الدهان.

(2) فن الزخرفة.

(3) الرسم .

(4) فن النقش أو الحفر.

(5) التصوير الضوئي.

(6) الصور الإشهارية أو الإعلانية.

(7) القصة المصورة .

وظائف الصورة:

توجد وظائف للصورة في مجال الصحافة، تتمثل في التالي: [44]

(1) الوظيفة الإخبارية

(2) الوظيفة السيكولوجية

(3) عنصر تيبوغرافي، فالصورة تشترك مع حروف الصحف والعناوين والفواصل والمسافات في بناء الجسم العادي للصحيفة أياَ كان شكلها وطريقة إخراجها.

(4) قيمة جمالية

(5) إضفاء عنصر الواقعية والصدق على الموضوع.

الرموز الاساسية للصورة:

الصورة تحمل دلالات مختلفة وتنقل لنا رسائل متعددة ذات رموز محددة يصعب فهمها، وتحليلها إلا إذا عرفنا فك رموزها. وفي هذا الإطار تتحدث (باتيكل Y. Batic) عن الرموز الأساسية للصورة، ويمكن تلخيصها على النحو التالي: [45]

(1) رمز النقل (Transmission) وهو مختص بالتكوين الفيزيائي للصورة مثل الخطوط الالكترونية في الصورة التلفزيونية، حبيبات الفضة بالنسبة للصورة الضوئية.

(2) الرموز التشكيلية (Morphologiques) وهي التي تختص بالتكوين التشكيلي للصورة من حيث توزيع للكتل والخطوط والظلال.

(3) الرمز اللوني (Chromatique) وهو المختص في معرفتنا للدلالات التي تفرزها الألوان والتي تحيلنا إلى علاقة الانسان بالطبيعة وما تفرزه من تأثيرات علينا. فالإنسان يتمثل الحقيقة في لون السماء، ويرى معنى التضحية والعنف في اللون الأحمر وغيرها.

(4) رمز التصوير الضوئي : وهو المتعلق بأحجام اللقطات وزواياها، فالتحول مثلاً من زاوية لقطة إلى أخرى يؤدي إلى تغيير المعنى، فالزاوية من أسفل تختلف عن الزاوية من أعلى في معانيها، واختيار الأبيض والأسود أو الالوان إلى غير ذلك من معاني.

(5) الرمز اللغوي (Linguistique) وهو مختص باللغة والكلمات المستعملة في العمل المقدم.

(6) الرمز الاجتماعي –الثقافي (Socio–culture) وهذا الرمز يسمح لنا بالتعرف على ثقافة ما، فصورة عامة تتوسطها المآذن والقباب تحيلنا إلى إطار مرجعي يوحي بنبض الثقافة العربية الاسلامية .

(7) الرمز الهندسي (Topologique)(مواقع الأشياء الهندسة في المواقع المختلفة مثل قوس النصر في فرنسا، (ونطيحات) السحاب في نيويورك أو سور الصين العظيم وغيرها.) فهذه المواقع الهندسية تشير بكل وضوح إلى أماكنها في العالم.

(8) الرموز الدلالية، هناك العديد من الرموز الدلالية نذكر منها الآتي:

- الورد يرمز لحسن الجمال، والابداع.
- الحمامة ترمز للسلام.
- بندقية (الكلاشنكوف) ترمز على تحرر الشعب
- سنبلة الشعير ترمز إلى الغداء
- قوس قزح يرمز للزواج والتحالف. وغيرها كثير.

التركيبة الاساسية للصورة:

الصورة عبارة عن رموز بصرية، اشكال، ألوان وحركات تحمل دلالات ومعاني. فالرمز كما يرى (قدور) يحمل معنى بحسب الكلمات أو المخططات أو رسوم أو حركات أو إشارات وبناءاً على هذه التفرعات تم تقسيم الرموز إلى عدة انواع.[46]

وقد حدد (دي شمب Des champ)[47] ثلاثة أنواع من الرموز التي تتشكل منها الصورة وهي : الرموز التشكيلية، والرموز اللغوية، والرموز اليقونية.أو البصرية ويمكن تلخيص هذه الأنواع الثلاثة من الرموز على النحو التالي:

(1) الرموز التشكيلية : تتمثل في الأشكال، والخطوط، والإضاءة، والتي تحمل دلالات متعددة ونجد تطبيقاتها جلية في الفنون التشكيلية.

(2) الرموز اللغوية : وهي أصغر جزء في اللغة وتتمثل في الكلمات التي تتمتع باستقلالية المعنى، وكذلك الضمائر ونهايات تصريفات الأفعال والتي لا تتمتع باستقلالية المعنى.

(3)الرموز الإيقونة : وهي مثل الصور الضوئية، والخرائط الجغرافية، والتصاميم. والرموز الإيقونة تشير إلى وجود علاقة تشابه أو تماثل بين الشيء الذي قدم والشيء الذي يمثله. وللرموز الإيقونة العديد من العناصر الهامة التي تسهم في إثراء الصورة، نذكر منها الآتي:

- اختيار الموضوع وما يمثله من اهمية في فهمنا للصورة وتحليلها.
- التكوين وهو ذات اهمية كبيرة أيضا في فهمنا لبعض دلالات الصورة. ويرى (سند) بأن التكوين هو فن تنظيم عناصر الصورة بطريقة تجعل المشاهد يتجه نحو مركز الاهتمام ويتبع ذلك حتماً جمال الصورة.[48]

كما أن التكوين الجيد هو الذي لا يشتت العين من خلال عدم توازن الأجزاء واستقرارها في بعض مكوناتها، ففي الأعمال الفنية المكتملة الناضجة تتفاعل كل العناصر مع بعضها البعض. (49)

أن المضمون أو المضامين الدلالية للصورة هي نتاج تركيب يجمع بين ما ينتمي إلى البعد الإيقوني (التمثيل البصري الذي يشير إلى المحاكاة الخاصة بكائنات أو أشياء) وبين ما ينتمي إلى البعد التشكيلي مجسد في أشكال من صنع الانسان وتصرفاته في العناصر الطبيعية وما تراكمها من تجارب أودعها أثاثه وثيابه ومعماره وألوانه وأشكاله وخطوطه. (50)

إن وضع الشخصية في الصورة له دلالاته، فعندما نشاهد مثلاً شخصاً في وسط الصورة وباللقطة العامة (وهي أحد أنواع لقطات التصوير) فإن هذه اللقطة تدل على الوحدة والحزن.

- أحجام اللقطات وزواياها: تعتبر ذات أهمية في فهم مدلول اللقطات لأن كل لقطة لها مبرراتها ودواعي استخدامها . واللقطة في أبسط تعريف لها بأنها عبارة عن وصف للصورة والحركة التي تلتقطها آلة التصوير المتحركة.

وتتنوع أحجام اللقطات في التصوير مثل : اللقطة العامة، واللقطة المتوسطة، واللفطة القريبة، وغيرها من اللقطات. فاللقطة القريبة مثلاً يتحدد وصفها في إظهار الوجه فقط قد يكون مدلولها أو معناها الصداقة الحميمة. ويختلف أيضا مدلول زوايا اللقطات، فهناك زاوية عالية فوق النظر وزاوية منخفضة أو من أسفل وزاوية في مستوى النظر وغيرها وبأن هذه الزوايا وغيرها لها مبررات عند استخدامها وبالتالي لها دلالات مختلفة.

فزاوية اللقطة من أسفل (دال) ومدلولها يعني القوة والعظمة والسلطة. أما زاوية اللقطة من أعلى فتقلل من شأن الشخص ويبدو فيها ضعيفاً واقل اهمية. فالزاوية التي تصور منها

اللقطة، يمكن أن تقوم بدور "التعليق" من قبل المؤلف على الموضوع. بمعنى أنه يمكن تشبيه الزوايا بما يستخدمه الكاتب من صفات. وكثيراً ما تعكس الزاوية موقفه تجاه موضوعه، فإذا كانت الزاوية بسيطة يمكن لها أن تقوم بفعل نوع من التلوين العاطفي الدقيق. أما إذا كانت الزاوية متطرفة يمكن لها أن تمثل المعنى الرئيسي للصورة. أن صورة رجل من زاوية مرتفعة توحي في الواقع عكس المعنى الذي توحي به صورة الرجل من زاوية منخفضة.[51]

من خلال ما تقدم من موضوعات يمكن استخلاص النتائج التالية:

(1) أن الدراسات الدلالية لم تكن وليدة اللحظة بل هي موغلة في القدم منذ أكثر من ألفي سنة إلا أن ميلاد علم الدلالة الذي يختص بالمعنى في اللغة، جاء على يد عالم اللغة الفرنسي بريال في سنة 1897م.

(2) إن التعريفات التي وردت عن السيميائية تعني كلها العلامة أو الدليل، وبالتالي فإن موضوع السيميائية يتمحور حول العلامة (الدليل) والتي تتكون من وجهين مرتبطين ببعضهما إرتباطاً قوياً هما : الدال والمدلول وبالجمع بينهما يتكون المعنى.

(3) إن الصورة تشتمل على علامات ورموز وقواعد ودلالات لها جذور في التمثلات الاجتماعية والفكرية السائدة في المجتمع، وتكمن سيميائية الصورة هنا في فهمنا لهذه الرموز والقواعد والدلالات الموجودة بالصورة وبالتالي إمكانية قراءتها ومعرفة دلالاتها، أو بمعنى آخر التعرف على سيميائية الصورة.

(4) أن سيميولوجية الصورة هي جزء من السيميولوجيا بمفهومها العام، وهي مثل سيميولوجية الموضوعات أو اللسانيات لأن السيميولوجيا تدرس وتهتم بالعلامات اللغوية وغير اللغوية.

(5) ان السيميولوجيا و السيميوطيقا كلمتان مترادفتان لمعنى واحد وهو العلم الذي يدرس العلامات، رغم وجود بعض الاختلافات في الآراء عند بعض الكتاب.

(6) يعد (بارث) أول من طبق منهجية في التحليل السيميولوجي للصورة وذلك في سنة 1964م وبهذا التاريخ نشأة بالفعل سيميولوجية الصورة أو بما يسمى أيضا السيميولوجية غير اللغوية.

(7) تعد الصورة اداة تعبيرية سلكها الإنسان منذ زمن بعيد لتجسد المعاني والأفكار والأحاسيس وبالتالي فهي عبارة أحد أهم العلامات غير اللغوية، أوانها نظام للعلامات الاتصالية.

(8) إن الصورة تحمل العديد من الدلالات المختلفة وتنقل الرسائل المتنوعة ذات الرموز المحددة والتي يصعب فهمها وتحليلها إلا إذا فهمنا فك رموزها.

(9) هناك قاسم مشترك بين اللغة والصورة يتمثل في الدال والمدلول والرسالة في حين هناك أيضا فارق كبير بينهما يتمثل في انفراد اللغة الطبيعية بالخاصية الصوتية التي تجبر الرسالة اللغوية على الاشتغال في الزمن بحيث يستحيل خروج وحدتين صوتيتين في نقطة زمنية واحدة ضمن السلسلة الكلامية. أما الصورة فتظهر كخطاب حاملاً لمجموعة رسائل متزامنة الحضور على الصفحة.

هوامش البحث:

1- محمد سعد، في علم الدلالة، (القاهرة:مكتبة زهراء الشرق، 2007م)، ص14

2- قدور عبد الله، سيميولوجية الصورة، (عمان: مؤسسة الـــورق للنشـــر والتوزيـــع، 2008م) ص23.

3- سعيد بنكراد، السميائيات وموضوعها، مجلة اشراف، المغرب، العـــدد 16-2001م. موقـــع محمد أسليم.تاريخ الانشاء 27-1-2002.
4- أحمد مختار، علم الدلالة ط7، (القاهرة: عالم الكتب، 2009م) ص11.
5- محمد سعد، مصدر سابق، ص13.
6- منقور عبدالجليل، علم الدلالة، (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2001م) ص16.
7- إميرتو إكو في آن اينو وآخرون، السيميائية، (تر)، رشيد بن مالك'(عمـــان: دار مجـــدلاوي للنشر والتوزيع، 2008م)، ص26.
8- أحمد مختار، مصدر سابق، ص 22.
9- إبراهيم أنيس، دلالة الالفاظ، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1980م)، ص64.
10- عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب في آن إينو، السيميائية، مصدر سابق.ص 30.
11- آن اينو وآخرون، السيميائية، (تر)، (عمان: دار مجدلاوي للنشر، 2008)، ص 33.
12- قدور عبدالله، سيميائية الصورة، (الاردن:مؤسسةالورق للنشروالتوزيع، 2007م)، ص100.
13- آن اينو وآخرون، مصدر سابق، ص 33.
14- عادل فاخوري، السيمياء عند بريس، في عبدالله قدوره، مصدر سابق، ص 103.
15- عصام نصر سليم، استخدام السيميولوجيا في تحليل الصورة التلفزيونيـــة، مجلـــة البحـــوث الاعلامية، جامعة الازهر، العدد الحادي عشر يوليو 1999م، ص134.
16- عبد الملك مرتاض، بين السمة والسيميائية، في قدور عبدالله، ســـيميائية الصـــورة، مصـــدر سابق، ص 102.
17- عصام نصر سليم، مصدر سابق، ص134.
18- احمد امرير، سيميولوجية الخطاب البصري وانتاج المعنى، موسوعة شارع المتنبي.
19- سعيد بنكراد، مصدر سابق.
20- عبد الملك مرتاض، مصدر سابق، 102.
21- احمد امرير، مصدر سابق.

22- آن إينو وآخرون، مصدر سابق، ص33.
23- عادل فاخوري، السيمياء عند بريس، في عبدالله قدوره، مصدر سابق، ص103.
24- قدور عبدالله، مصدر سابق، ص.104
25- آن إينو وآخرون، مصدر سابق، ص32.
26- كامل عصام خلف، الاتجاه السيميولوجي في ساعد ساعد وعبيدة صبطي، الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2011م)ص15.
27- ساعد ساعد وعبيدة صبطي، الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2011م)ص16..
28- J. Ray-Debove Le Robert et Cle international, p.512.
29- خالد فرجون، التصوير الضوئي(القاهرة:دار الحديث، 2002)ص6.
30- M. Joly,l image et les signes, Paris, Armand colin,2011,p 26.
31- G.Graugnard et J. Hugo. L' audio-visuel pour tous, Lyon, Chronique Sociale,1983,p 9.
32- Fanny Deschamps, Lire l image au collège et au lycée, Paris, Hatier Pédagogie,2004,p 21(26)
33- مخلوف حميدة، سلطة الصورة (تونس: دار سحر للنشر، 2004م) ص18.
34- J. Ray-Debove , Le Robert et Cle international, p.512.
35- Genevieve Jacquinot, Image et pédagogie ,Paris, Presses universitaires de France,1977,p 110 .
36- M. Joly,l image et les signes, Paris, Armand colin,2011,p 26 .
37- حسنين شفيق، التصوير الصحفي، (القاهرة: دار فكر وفن، 2009م) ص 88.
38- ساعد ساعد و عبيدة صبطي، مصدر سابق، ص 83.
39- المصدر السابق، ص 80.

40- المصدر السابق، ص 38.

41- حسنين شفيق، مصدر سابق، ص73.

42- خالد فرجون، مصدر سابق، ص19.

43- .Fanny Deschamps, op, cit ,p 24.

44- عبد الباسط سلمان، التصوير الصحفي، (القاهرة: دار الثقافة للنشر، 2010م)ص 26.

45- Yveline Baticle, clés et codes du cinéma, Paris, Magnard Université ,1973,p 37.

46- قدورة عبدالله، سيميائية الصورة، مصدر سابق، ص 157.

47- Fanny Deschamp s, lire l image, op, cit,p 52.

48- عبدالباسط سند، فن التصوير ألتلفزيوني (القاهرة :ب-ن، 2009م)ص 132

49- قدور عبدالله، سيميائية الصورة، مصدر سابق، ص 108.

50- المصدر السابق، ص 127.

51- عبدالباسط سند، مصدر سابق ص 55.